١٦١

له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان مغرمًا بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانًا
لا يفتر عن زيارته فمر به عيسى عليه السلام يومًا وهو على قبرها يبكي فقال له
عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحاق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي
زوجتي وكنت احبها حبًا شديدًا وانها توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر
عنها وقد قتلني فراقها فقال عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى قال نعم
يا روح الله فوقف عيسى عليه السلام على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن
الله تعالى فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخيره وعينيه
ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله وكلمته وعبده ورسوله
فقال اسحاق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي هو فيه زوجتي وانما هو هذا واشار
الى قبر آخر فقال عيسى للاسود عد الى ما كنت اليه فسقط ميتًا فواراه في قبره
ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت
المراة وهي تنفض التراب عن راسها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله
قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه النوم فقال لها قد قتلني
السهر على قبرك واريد ان اخذ لي راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها
ونام فبينما هو نائم اذ مر عليها ابن الملك وكانت ذات حسن وجمال وهيئة عظيمة
راكبًا على جواد حسن فلما رأته هوته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه
فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها فنظر فلم
يرها فقام يطلبها واستقص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي
فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقالت ما
اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي
فقال والله انها لزوجتي وان عيسى ابن مريم احياها لي باذن الله تعالى بعد
ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحاق
يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله تعالى فقالت يا روح الله

انه

انه يكذب وانا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى
الست التي احييتك باذن الله تعالى فقالت لا والله قال فردي علينا ما اعطيناكي
فسقطت ميتة فقال عليه السلام من اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله مؤمنة
ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه ومن اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا
ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود وان اسحاق الاسرائيلي عاهد الله
تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري باكيا وفي هذه الحكاية
اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله
السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني به
بعض العلماء العاملين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز يومًا في بعض الايام بجبل
فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وقد
بلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة
قال منذ سبعين سنة اساله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعساك يا روح
الله ان تكون لي شفيعا فيها فعساها تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك
فقال ان يرزقني مقدار حبة من خالص محبته فقال عيسى ها انا ادعو الله
لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه اني قبلت
شفاعتك واجبت سالتك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام فراى الصومعة قد
وقعت والارض التي تحتها قد شقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى
العابد في مغارة تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم
عليه عيسى فلم يرد جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا عيسى انه
سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءا من
سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حائرا كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك
انتهى قلت محبة الخواص من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت
واعلم ان المحبة هي اول اودية الفنا والعقبة التي يتحدر منها الى منازل الخوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1